إضاءات نقدية (فصلية محكّمة)
السنة الرابعة – العدد السادس عشر – شتاء ١٣٩٣ش /كانون الأول ٢٠١٤م
صص ١٥٩ ـ ١٣٧

اللون ومعانيه الرمزية فى آثار محمد الماغوط

فاطمة كريمى*
سيدحسين سيدى**

الملخص

يعتبر اللون من العناصر الهامة فى حقل المحسوسات حيث يلعب دورا هاما فى حياتنا ويُعدّ رمزا لمشـاعرنا المختلفة من حزن وسرور. فاللون هو البعد الإضافى الذى يمنح الأديب معان غير متناهية للتعبير عن كل شىء جميل فى العالم. وبالوصول إلى معان رمزية للّون تظهر خوالج الأديب وأفكاره. يتناول هذا البحث دراسـة اللون فى آثار محمـد الماغوط معتمـدا على منهج التحليل، والوصف والإحصـاء فى تناول الألفاظ اللونية فى آثاره بعد دراسـة دلالات الألـوان المختلفة للوصول إلى بعض نتائج منها دور أفكار الشاعر فى استخدام الألوان وسبب تفضيل لون على الآخر عنده. يختصّ فـى هذا الإحصاء الحدُّ الأقصى باللّون الأحمر، فهذا يدلّ على ما قام به من تحريض النـاس وتهييجهم على الثورة. وللون الأسـود أقل ظهـورا فى ديوانه رغم ظننا بأنه ينبغى أن يكون فى صدر الألوان نظرا إلى تشاؤم الشاعر وسوداويته.

الكلمات الدليلية: اللون، الرمز، محمد الماغوط.

*. طالبة الدكتوراه بجامعة فردوسى، مشهد، إيران. fatemehkarimi85@yahoo.com
**. أستاذ بجامعة فردوسى، مشهد، إيران. seyedi@um.ac.ir

التنقيح والمراجعة اللغوية: د. مهدى ناصرى
تاريخ الوصول: ١٣٩٣/٧/١ش تاريخ القبول: ١٣٩٣/١٢/١٩ش

المقدمة

إنّ اللغة العربية مملوءة بتعبيرات ملونة ربما تتعلق برد فعلى فسيولوجى أو نفسى لدى الإنسان، لأن علاقته بالألوان علاقة ذاتية قديمة وإن الدراسة النظرية للألوان ليس المقصود بها حذف إحساسات وانفعالات الفنان أمام شاعرية هذه الألوان بل إن المقصود منها توجيه هذه الأحاسيس، وصقلها وتزويدها بدراسات تحليلية دقيقة. فللألوان لسان يبيّن أحاسيس وانفعالات كل من يختاره. إذن لغرض ما يختار الشاعر أو الكاتب لونا دون الآخر فى آثاره ومؤلفاته. «لذا عنيت العربية عناية فائقة بالألوان، وذلک على ألسنة شعرائها وخطبائها... حتى بات موضوع الألوان، من الموضوعات التى تفرد لها أبواب خاصة فى مصنفات اللغويين المشهورين.» (سيد أحمد، ٢٠١٢م: ١٠٢) فمن منطلق ذلک اختار باحثا هذه المقالةِ هذا الموضوعَ وهو دراسة اللون ومعانيه فى آثار محمد الماغوط ليكشفا المعانى الرمزية والثانوية للون عنده ويستمدا منها فى تعريف أفضل للماغوط وتحليل شخصيته وأفكاره عبرها.

أسئلة البحث

تحاول هذه الدراسة أن تجيب إلى بعض الأسئلة منها: هل استفاد محمد الماغوط من الألوان فى شعره ونثره؟ وهل قصده من استخدام الألوان توصيف اللون كما هو، أم له أغراض أخرى؟ وهل استخدمها فى معانيها الأصلية أم أعطاه معان رمزية وثانوية؟ وهل يمكن أن تؤثر الأفكار والآلام فى اختيار لون دون الآخر أم لا؟

فرضيات البحث

من المفترض أن الألوان لها مكانة خاصة فى مؤلفات محمد الماغوط ويبدو بعيدا أن يستخدمها فى معانيها الأصلية لتصوير العناصر بل من المفترض أن يكون لها معان رمزية لبيان آمال الشاعر وآلامه. كما علما بتشاؤمه وسوداويته نفترض أن يكون اللون الأسود فى صدر قائمة الألوان المستخدمة فى آثاره وربما يستخدم الألوان الدالة على الفرح والرجاء قليلا شاذا.

خلفية البحث

استفدنا كثيرا فی كتابة هذا البحث من كتاب "اللغة واللون" وهو كتاب قيّم للدكتور أحمد مختار عمر كما ساعدنا كثيرا كتاب "فلسفة الألوان" لإياد الصقر وكتاب "سايكولوجية الألوان" لماركس لوشـر. فضلا عن تلك الكتب، هناك بعض المقالات أو الأطروحات عن اللون ودراسـته فی آثار بعض الشـعراء المعاصرين أو القدامی كمقالة "دلالة اللون عند الجواهری" لزمن عبد زيد ومقالة "دلالات الألوان فی شعر يحيی السماوی" لرسول بلاوی و"الجمال اللونی فی الشعر العربی من خلال التنوع الدلالی" لليلا قاسمی حاجی آبادی ومهدی ممتحن و"إيقاع الألوان فی شعر عزالدين المناصرة" لحيدر محمد جمال سيد أحمد و"جماليات اللون فی مخيلة بشـار بن برد" لعدنـان محمود عبيدات وأطروحة تحت عنوان"دلالات الألوان فی شعر نزار قبانی" لأحمد عبدالله محمد حمدان ولكن ليس هناك أی بحث أو أطروحة أو كتاب يتناول دراسة معانی الألوان فی آثار محمد الماغوط؛ فيبدو أن يكون هذا البحث أول بحث قد تمّ فی هذا المجال.

غاية البحث

يهـدف البحث إلى تبيين معانی الألـوان وتعريف محمد الماغـوط وأفكاره وآراؤه بتسـليط الضوء على معانی الألوان المختلفة فی آثاره كمـا يهدف إلى بيان العلاقه بين اللون وشخصية الكاتب وأفكاره.

من هو الماغوط؟

يُعتبر محمد الماغوط من أكبر الشـعراء والمسـرحيين العرب. ولد فی مدينة السلمية بمحافظـة حماة عـام ١٩٣٤م فی عائلة فقيرة. (خورشـا، ١٣٨١ش: ١٢٥) تلقّی تعليمه الابتدائی فی مسـقط رأسه ثم اتجه إلى دمشق لإكمال دراسته فی فرع الهندسة الزراعية ولكن بعض العوامل ومنها الفقر أدّی إلى تركه المدرسة وانصرافه عن التعليم. (الماغوط، ٢٠٠٩م: ٩-١٣) وسـجن فی شبابه مرتين بسـبب انتمائه إلى الحزب القومی السوری (صويلـح، ٢٠٠٢م: ٣٥) ولكـن تجربة السـجن هذه أدّت إلى تطوير موهبته الشـعرية

لكـــى يخلق فيما بعد آثارا قيّمة فى مجال الشـــعر، والمســـرح، والروايـــة منها: حزن فى ضـــوء القمر، والفرح ليس مهنتى، وغرفة بملايين الجدران، والمهرج، والعصفور الأحدب، وخارج السرب، وكأسك يا وطن وشقائق النعمان؛ وكذلك سيناريو أفلام مثل الحدود، والتقرير؛ ومسلســـلات تلفزيونية مثل حكايا الليل، ووادى المســـك، ووين الغلط. من آثـــاره الأخرى رواية الأرجوحة التى تصور حيـــاة الكاتب أكثر من بقية آثاره. علاوة على هذه الآثار له مجموعة النصوص باسم سأخون وطنى. (آدم، ٢٠٠١م: ١٨٧)

تعتبر ''ســـياف الزهور'' من آثاره القيمة الأخرى التى كتبها بعد موت زوجته سنية صالح. كما للماغوط آثار قيمة أخرى مثل ''شـــرق عدن، غرب الله'' و''البدوى الأحمر''. (المصدر نفســـه: ١٨٧) ما يشـــاهد فى جميع هذه الآثار هو طلب الحرية، وحب الوطن، والقضايا الإنســـانية والاجتماعية والإغاثة من الظلم والجور السائد داخل كيان الأمة العربيـــة المضطهدة. ينتقد الماغوط أوضاع المجتمعـــات العربية كما ينتقد ضياع وفقدان كرامة الإنســـان فى هذه المجتمعات. على سبيل المثال ينتقد من فقدان الحرية فى مجتمعه بقوله:

عندما حلمت بالحرية، كانت الحراب تطوق عنقى كهالة الصباح. (الماغوط، ٢٠١٣م: ١٩٧)

وأدى هذا الأمر بأن يقال إن الماغوط متشـــائم وسوداوى. (صويلح، ٢٠٠٢م: ٢٥) ويرجع أســـاس تشـــاؤمه إلى ذكرياته المرة فى السجن فى بداية شـــبابه، كما أشار إليه نفسه بقوله: «حين سجنت فى المرة الأولى رأيت الواقع على إيقاع نعل حذاء الشرطى الذى كان يضرب على صدرى ... أحســـست بشـــىء ما بداخلى يتكسر، ليس الضلوع، لكنه شىء عميق. وفى الزنزانة زارنى الخوف وعرفنى، وأقام معى صداقة لازالت قائمة بداخلى حتى اللحظة... .» (المصدر نفسه: ١٦)

ويســـتعمل الماغوط فى توجهه الناقد أســـاليب كالســـخرية، والرمز والكناية؛ على ســـبيل المثال يسمى مســـرحيته التى كتبها مســـتلهما بحالته فى غرفة واطئة ''العصفور الأحدب'' ويرمز بالعصفور إلى نفســـه وإلى كل من هو محروم من الحرية. ولكن ليســـت غايته من الســـخريةِ الانتقاصَ من شـــأن الآخرين كما ليس له نية ســـوء من النقد إلّا

إصلاح النقائص وعلاج المفاسد الاجتماعية. يفضل الماغوط الرمز على التصريح فى كتاباته علما إن تأليفاته مليئة بالرموز ومنها اللون الذى يحاول أن تدرسه هذه المقالة وتكشف عن معانيه الرمزية.

مفهوم الرمز

تطلق كلمة "الرمز" على كلمةsymbol الإنجليزية ومعناه هو «الإشارة بالشفتين أو العينين أو الحاجبين أو اليد أو الفم أو اللسان.» (الفيروزآبادى، ج٢: ١٧٧) كذلک قيل عنه: «الرمز تصويت خفى باللسان كالهمس ويكون بتحريک الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة صوت إنما هو إشارة بالشفتين.» (ابن منظور، ١٩٨٨م، ٣١٢/٥) ويرى البعض الآخر أن أصل الرمز هو «الصوت الخفى الذى لايكاد يفهم.» (ابن جعفر، ١٤٠٣ق: ٦١) وفى الاصطلاح يمكن أن يقال إن الرمز لون من ألوان التعبير وهو عبارة عن كلمة أو عبارة أو صورة أو شخصية أو اسم مكان يحتوى فى داخله على أكثر من دلالة. إذن للرمز بعدان؛ البعد الأول يرتبط بمعناه الظاهرى وهو ما تتلقاه الحواس منه مباشرة والثانى يرتبط بالمعنى الباطنى أو البعد المراد وهناک علاقة وطيدة بين ظاهر الرمز وباطنه. يطلق الرمز عند الفرنسيين «على شكل أو علامة أو أى شيء مادى له معنى اصطلاحى.» (الجندى، لاتا: ٧٠) أما أهم الأسباب التى تؤدى إلى التعبير الرمزى هو الخوف المسيطر على المجتمع والضغط الذى يجثم على النفوس فتتحايل للتعبير لتسلم من الأذى وتنجو من الضرر.

الرمزية

أما الرمزية كمدرسة أدبية تختلف عن الرمز وهى حركة أدبية تميزت فى فرنسا فى أواخر القرن التاسع عشر ورائدها "شارل بودلير". وكانت لهذه المدرسة نزعة صوفية فى بدايتها. إن الرمزيين كانوا يرون فى الإبهام جمالا لايتحقق فى الوضوح والظهور فتمايلوا إلى التعبير الرمزى المبهم وعبّروا بكل الأشياء من الألوان، والروائح، والأصوات عن الفكر. وفى هذا الاتجاه عمدوا إلى إسقاط كل ما يعين على الشرح والتفسير كما عمدوا

إلى إهمال التشـبيهات وحروف التشبيه، واسـتعملوا الكلمات الغريبة لازدياد الإبهام وخالفوا القواعد النحوية إذ يرونها مانعة من الغاية التى يرمونها.

رمزية اللون

تختلـف جماليـة اللون عند المتلقى بسـبب اختلاف الآراء والأسـاليب. «فالألوان ليسـت خطوطا أو مسـحات شـكلية خالية من دلالات جمالية، وتعبيرية ورمزية، وفى بعض الأحيان تزئينية؛ بل هى صور تعبر عن موضوعات الحياة، وانفعالات الفنان بها، والتدقيق فى الآثار الأدبية يرشـدنا إلى اسـتخدام اللون فى هذه الآثار ليس صدفة، وليس لتنميق الكلام فحسـب بل له ارتباط وثيق بجميع المستويات البنيوية، والبلاغية والتعبيرية للنص الأدبى.» (قاسمى حاجى آبادى وممتحن، ١٣٩٠ش: ٨٤)

اذن للّون معان مختلفة عند أشـخاص مختلفة ولفهم هذه المعانى يجب أن نلفت النظر إلى بعض الملاحظات؛ منها التنبيه على تقسـيم اللـون إلى مجموعتين: الحارة والجاذبة التى تؤثر على جذب واستمالة الآخرين وهى (الأحمر، والبرتقالى، والأصفر وإلى حد الأبيض) والألوان الباردة والتى ترتبط بالمسارات السلبية والباهتة وغير المتلائمة فهى الأزرق، والنيلى، والبنفسجى وإلى حد الأسود) والأخضر لون متحرك بين المجموعتين. (اُنظر: سـرلو، ١٣٨٨ش: ٤٣٢) إضافة إلى هذين القسـمين، هناك تقسيم آخر للألوان وهو تقسيمها إلى الأولوية أو الأصلية التى تشمل الأحمر، والأزرق والأصفر؛ والثانوية أو الفرعية التى تشـمل الأخضر، والنارنجى، والبنفسـجى والارجوانى. (اُنظر: گنجى، ١٣٨٥ش: ٣٦-٩٠) بينما يسـمون الرمادى، والأسود والأبيض بالألوان غير المعروفة. (المصدر نفسه: ٩٨) تأتى أهمية هذا الأمر من أن نقاء اللون يؤثر فى نقاء معناه الرمزى؛ إذن نجد للألوان اسـتعمالات دقيقة تجعلها فى حقل مشـاريع لها علائم شتى. وفيما يلى نشير أولا إلى معان كلية للألوان ثم إلى معانيها النفسية.

الأحمر

يُعدّ الأحمرُ لونَ الدم الخافق ولون النار بمعنى العواطف المتأججة والنافذة. (سـرلو،

١٣٨٨ش: ٤٣٤) الأحمر، نشيط يكثر الطاقة ومهيج جسديا ويكون أثر تهييج هذا اللون أكثر من الألوان الأخرى. ربما أن الأحمر رمز للحماسة، والحب والشهوة، وحتى الغضب والقتل. يقوى هذا اللون النفس بصورة جيدة ويساعدها على وعيها. (دى، ١٣٨٥ش: ٦) وهو أيضا صورة للمشاعر القوية مثل الحب بشغف والغضب بانفعال. (تشونغ، ٢٠١٠م: ٨٩)

الأزرق

إنّ الأزرق هو لون السماء والبحر كما يرسم لنا هدوءهما. يرى البعض أن هذا اللون يرمز إلى التفكير (سرلو، ١٣٨٨ش: ٤٣٣) ويرى الآخرون أنه رمزٌ للعواطف الدينية، والتضحية والعصمة. (المصدر نفسه: ٤٣٦) وهناك من يراه رمزا للذكاء والعافية. إنه منعش شفاف يوحى بالهدوء، والسلام، والطمأنينة والتفكير المنطقى فى العالم المفعم بالضغوط النفسية. (دى، ١٣٨٥ش: ٧) علاوة على هذه المعانى الإيجابية، للأزرق صفة سلبية أيضا إذ إنه «يستعمل لبيان الحزن والكآبة ويقال له"the blues". (المصدر نفسه: ٧)

الأصفر

إنّ الأصفر لون الشمس والذهب ويدل على الطموح، الحدس، والتفكير. (اُنظر: سرلو، ١٣٨٨ش: ٤٣٣-٤٣٦) يحرك الأصفرُ الفكرَ ويؤثر على ضمير الإنسان وإبداعه كما يؤثر على تفكيره الإيجابى. من خصائصه الأخرى هى الخفة، والوضوح، والتفوق والانبساط. (دى، ١٣٨٥ش: ٨) يجب أن نتذكر أن للأصفر أيضا –علاوة على المعانى الإيجابية المذكورة– بعض معان سلبية كاليأس، والكآبة، والمرض وخيبة الأمل و«قد يترافق أيضا مع الجبن أو الإرهاق.» (تشونغ، ٢٠١٠م: ٨٩)

الأخضر

إنّ الأخضر هو لون الطبيعة والظواهر الأرضية، يرمز إلى الإنبات، والتعاطف والتوافق. (سرلو، ١٣٨٨ش: ٤٣٥-٤٣٦) وقد اهتمّ علماء النفس بهذا اللون اهتماما

بالغـا حتى عرفوه أكمل الألـوان فقالوا: «إن الذين يؤثرون هذا اللون هم أشـخاص إيجابـيّ الطبـع.» (پورعلی خـان، ١٣٨٠ش: ٩٦) كما قالوا: «الأخضـر المزرق مبين للقـرار والاسـتقرار والأهم من ذلک كله، المقاومة على التغيرات. (لوشـر، ١٣٦٩ش: ٨٣) ويرجح البعض، المعنى السـلبي للأخضر على معناه الإيجابي بقولهم: «يرتبط بمعانى الدفاع والمحافظة على النفس، فهو إلى السـلبية أقـرب منه إلى الإيجابية.» (مختارعمر، ١٩٩٧م: ١٨٥) ولكـن البعض كتبوا أنّ «للأخضر وظيفة مزدوجة لأنه يبين اللاالتوازن أى العواطف الخطيرة كالغيرة والحسد.» (دى، ١٣٨٥ش: ٨)

الأسود

إنّ الأسود هو لون الليل ويشمل معان كالظلمة، والسواد، والحزن، والعزاء والموت. الجدير بالذكر أن نتذكر أن هذه هى نظرتنا إلى الحياة التى تؤثر فى معان رمزية للألوان، لأنها تتعلّق على الخلفيات الثقافية والعقائد القديمة للأمم. «فالأسود من الجهة الروحية بمعنى الواقية. أما فى الموضة هو رمز للجمال المقبول والمستحسن كما يدل على التأنق.» (دى، ١٣٨٥ش: ١٠) رغم هذا، للأسود معان سلبية تتداعى الموت والعزاء فى كثير من المجتمعـات والثقافات. على أى حال إن أعمق معنى للأسـود هو الالتباس والنمو فى الظلام. وفى بعض الأحيان يعتبر الأسـود رمزاً للوقت حينما يعارض الأبيض وهو رمز للخلود والنشوة. (سرلو، ١٣٨٨ش: ٤٤٣)

الأبيض

كما أشـرنا سـابقا إن الأبيض معاكس للأسـود إذن يدل علـى النظافة، والعصمة، والتقوى، والعفة والطهارة. وقد عرف الأبيض بلون الآلهة وربما لهذا السبب يلف الموتى فى قماش أبيض لبيان إطلاق روحه النقية من هيئة جسـده البشـرى الفانى وانضمامه إلى روح الله. من المعانى الأخرى للأبيض هى الحرية والسلام. علاوة على هذه المعانى الإيجابيـة للأبيض، له معان سـلبية كالعزاء، الموت والمـرض. (اُنظر: بيهقى، ١٣٧٦ش: ١٣؛ اسماعيل پور، ١٣٧٧ش: ٢٢؛ دى، ١٣٨٥ش: ١٠) كما يشـير هذا اللون إلى معنى

الوحدة والانعزال. (تشونغ، ٢٠١٠م: ٨٩)

الألوان الأخرى

بما أن ضيق المجال لايسمح لنا أن نذكر خصائص جميع الألوان بشكل تامّ، ففيما يلى نشير بالإيجاز إلى بعض منها:

البرتقالى: له خصائص كخصائص الأصفر ولكن بشكل أضيق ويدلّ على الفخر والطموح. «يرمز البرتقالى إلى الطاقة والفاتح منه يدل على الصحة والحيوية، والداكن منه يدلّ على الغرور والتعالى.» (الصقر،٢٠١٠م: ٣٤) و«رمز للثقة بالنفس والإيمان بالذات والانطلاق.» (تشونغ، ٢٠١٠م: ٨٩)

البنى: هو لون الأرض ويرتبط بالأمن والراحة.

اللون البنفسجى: وهو مركب من الأزرق (الذى رمز للتضحية) والأحمر (رمز للحماسة والتهيج) ويدلّ على التحسر والحنين. «كان يرمز له بالحزن فى الأغانى القديمة.» (الصقر، ٢٠١٠م: ٣٤)

الرمادى: وهو اللون الوحيد الباهت. سلبى فى الغالب ويدل على الكآبة، والضعف والرخوة.

اللون ومعرفة الذات

يبين كلُّ لون، المطالبَ، والحاجات والدوافع الذاتية للأشخاص، كما يُلاحظ ذلك فى الجدول التالى.

	الأحمر	الأزرق	الأبيض	الأصفر
الدافع	القوة	الصداقة	السلام	المتعة
الحاجات	تبدو جيداً (من حيث التعليم)	الجيد (من حيث الضمير)	الشعور بالسعادة (من حيث الضمير)	تبدو جيداً (من حيث الاجتماعية)
	يكون على حق	يكون مفهوما	التحرك في وتيرتها	يكون محبوبا
	أن تحترم	ليكون موضع تقدير	أن تحترم	أن يكون جذابا

	موافقة مع الآخرين	المقبول عند الآخرين	المقبول عند الآخرين	موافقة مع الآخرين
المطالب	إخفاء عدم الأمان الداخلي (بشدة)	إظهار عدم الأمان الداخلي	إخفاء عدم الأمان الداخلي	إخفاء عدم الأمان الداخلي (إلى حد ما)
	إرضاء النفس	إرضاء الآخرين	إرضاء النفس والآخرين	إرضاء النفس والآخرين
	الرئاسة	الحكم الذاتي	الاستقلال	الحرية
	مغامرة مزعجة	الأمن	السعادة	مغامرة مبهجة

بنـاء على الجدول أعلاها، يبين اللون، الطبيعة الذاتية لكل شـخص. (اُنظر هارتمن، ١٣٨٦ش: ١٤)

الألوان ومعانيها الرمزية عند محمد الماغوط

إن الألـوان رموز تدل على المعانى المحددة والحالات النفسـية والداخلية الخاصة. فاللون عند محمد الماغوط من التقنيات التى تميز أسـلوبه وشـخصيته الفنية. كأن اللون حاجة نفسـية عنده علاوة على مهمته الدلالية والفكرية وقد اسـتفاد الماغوط من هذه التقنية بكل اشـتياق وزيّن آثاره بألوان مختلفة والتى يمكن أن تكشـف أفكاره وزوايا شخصيته بدراسة كل لون فى هذه الآثار.

مع قراءة قصائد الماغوط يتبين أن له شـخصية معقدة وغير متناسـقة بل مزدوجة؛ يجده القارئ مرة فى قمة الحزن والكآبة حتى كأنه يكره كل شىء فى الوجود ولن يظن القارئ بأنه يمكن أن يشم رائحة الفرح والسرور ولو للحظة واحدة فى حياته. ويساعده على هذا الزعم تسـميته دواوينه الشعرية بـ"حزن فى ضوء القمر" و"الفرح ليس مهنتى" ولكـن رغم هذا الظـن، يمكن أن نجد فى آثاره صور الفرح والتفـاؤل ولو يغلبها الحزن والتشاؤم.

إن الألوان المسـتخدمة فى آثار الماغوط تبين فوضويته، وشغفه، وتهيجه ورغبته إلى الحركة والحرية علاوة على ازدواجية الحزن والفرح فى شـخصيته. قبل إحصاء الألوان فى آثار الماغوط، كنا نظن أن يكون الأسود أكثر ترددا وتكرارا فى مؤلفاته – نظرا إلى

تشاؤمه وسوداويته؛ كما كان هذا الظن بأنه لامكانة للألوان السارة والمفرحة فى آثاره. ولكــن بعد التدقيق والإحصاء، تبين أن اللون الأحمر هو أكثر ترددا فى آثاره وفى مقدمة بقية الألوان باختصاص ٢١/٥ بالمئة. تكررت الألوان الأصلية المختلفة فى مجموعة آثار الماغوط حوالى مئتين مرة. فيما يلى نعرض قائمة الألوان المستفادة فى آثاره من الأكثر ترددا إلى الأقل:

الرقم	اللون	عدد التكرار	بالمئة
١	الأحمر	٤٣	٢١/٥
٢	الأزرق	٣٨	١٩
٣	الأصفر	٣٦	١٨
٤	الأبيض	٢٩	١٤/٥
٥	الأخضر	٢٨	١٤
٦	الأسود	٢٦	١٣
المجموع		٢٠٠	١٠٠

الأحمر والتحريض على الثورة عند الماغوط

إن اللون الأحمر يدلّ على الشغف، والتهيج، والغضب، والحركة والعواطف المتأججة. وإن الماغوط –كما نعرفه– ذو طابع ثورى، ومشــاغب وغاضب أحيانا. كما ينشــد فى إحدى قصائده:

«كل ما أريده هو الوصول
بأقصى سرعة إلى السماء
لأضع السوط فى قبضة الله
لعله يحرضنا على الثورة.» (الماغوط، ٢٠٠٦م: ٢٩٦)

نماذج من اللون الأحمر فى آثار الماغوط:

«....سأطل عليك كالقرنفلة الحمراء البعيدة
كالسحابة التى لاوطن لها.» (الماغوط، ١٩٧٣م: ٩)

وبالرجــوع إلى هذه القصيدة يتبــين أن الماغوط يخاطب وطنه بهذه الجمل؛ وللوطن

عنــده معنى آخر كما له مكانة خاصة فى آثــاره. وكما نرى فى هذه الجمل إنه يعبر عن حنين لايوصف إلى وطنه. وقد استخدم اللون الأحمر ليساعده فى وصف مدى شوقه إليه.

يصف الماغوط قلبه المليء بالعواطف والخفقان ويســتمد فى هذا الوصف من اللون الأحمر أيضا. إذ يقول:

«بلا أمل.....

وبقلبي الذى يخفق كوردة حمراء صغيرة

سأودع أشيائى الحزينة فى ليلة ما..» (المصدر نفسه: ٢٢)

وكما نشــاهد أن اللون الأحمر رمز للهدوء والتفاؤل علاوة على الشوق والتهيج لأن وداع كل شــيء يثير الحزن ويســتحضر الذكريات الحزينة، ويدل على التفاؤل والعزم على استمرارية الحياة بالسرور والسعادة.

فى مسرحية "المهرج" عندما يريد أن يظهر معاناة صقر قريش النفسية وحسراته إلى ضياع الأندلس–وهو فاتحها– يستخدم اللون الأحمر ويقول: «صقر: مستحيل. قد تطرد النجوم من الســماء ولكن العرب لايطردون من ديارهم. قــد تفر الأظافر من أصابعها ولكــن العربى لايفر من وطنه... الأندلــس... الأندلس الحمراء كدمى... كيف ضاعت؟» (الماغوط، ١٩٧٣م: ٧٠)

اذا أمعنا النظر إلى الجدول المذكور ســابقا، ســنجد من معانى اللون الأحمر، إخفاء عدم الأمن الداخلى؛ وهذا ما نراه بعينه عند الماغوط وهو دائما يقول: إن تجربة السجن المرة أحالته إلى شخص خائف وحذر حتى يخاف من ظله وما أجمل تصوير هذا الخوف فى قصيدته التى سمّاها بهذا الاسم:

«أتوسل إليک أن تسرعى يا أمى

وأن تعرجى فى طريقک على الحصادين ومضارب البدو

وتسأليهم عن "حجاب" جلدى

عن "عشبة" ما

تقينى هذا الخوف.» (الماغوط، ٢٠٠٦م: ٢٩١)

يرسم الماغوط هذا الخوف وكأن شرطى يراقبه ويطارده دائما فلا يجرأ على دخول

المرحاض بدون بطاقة هوية ودائما يجب عليه أن يلتفت إلى ما حوله:

«أدخل إلى المرحاض وأوراقى الثبوتية بيدى

أخرج من المقهى وأنا أتلفت يمنة ويسرة.» (المصدر نفسه: ٢٩٣)

اذن يمكن اختيار اللون الأحمر فى تصاويره ووصفه، بسبب الخوف والشعور بعدم الأمن كما أشار إلى فقدان الحرية بقوله:

«ففى حنجرتى اليوم بلبل أحمر يود الغناء» (الماغوط، ١٩٧٣م: ٣٢)

فكأنه يريد أن يقول إن اللسان الأحمر يسوق الرأس إلى المنشق لأنه ليس هناك أى حرية للتعبير عن القضايا كما أشار إلى هذا المضمون فى مجموعة شعرية أخرى بقوله:

«تاركا فمه الأحمر

يئز كالفراشة فوق الكروم» (الماغوط، ١٩٧٣م: ٤٤)

فالأحمر فى قاموس الماغوط يدل على الثورة، والاحتجاج والدم. إذن يصف الكلام الذى يخرج من الفم بالأحمر لأن كلامه فى الغالب يثير السامع والقارئ على القيام بالدفاع عن حقوقه، وأرضه وعرضه. حتى برأيه إن تستشهد أثناء الاحتجاج والثوره لأجل الوطن والحرية، سترافقك الطيور الحمراء:

«كنا نحتضر

والشعر جنازة ترافقها الطيور الحمراء إلى المنفى» (المصدر نفسه: ٧٤)

ربما قصده من هذا المصطلح بأنه ستكون فى زمرة المستشهدين والمقاتلين فى سبيل الوطن والحرية، وستلحقهم بثورتك واحتجاجك.

الأزرق ومعانيه عند الماغوط

الأزرق هو اللون الآخر الذى يحتل مكانة ثانية بعد اللون الأحمر فى آثار الماغوط. جدير بالذكر يستخدم الماغوط هذا اللون مع العين دائما وإن نلفت النظر إلى معانى الأزرق –وهو الهدوء، والسكينة والفرح– يمكن أن نقول إن مرافقة الأزرق والعين، ربما بمعنى أنه يبحث عن الهدوء والفرح بعينيه فى كل مكان ينظر إليه، خاصة عندما نلتفت إلى المعنى السلبى لهذا اللون ألا وهو الحزن والكآبة. فعلى سبيل المثال نشير إلى بعض

نماذج منها:

النموذج الأول وهو من مجموعة "حزن فى ضوء القمر":

«وسحابة من العيون الزرق الحزينة

تحدق بى

بالتاريخ الرابض على شفتة.» (الماغوط، ١٩٧٣م: ٨)

والنموذج الآخر من مجموعة "غرفة بملايين الجدران":

«والعيون الزرق الحافية

تبكى مع عيون أخرى

فى قاع الفراش

فى قاع الوطن» (الماغوط، ١٩٧٣م: ٩٣)

وكما نشاهد فى هذين النموذجين، إنه استخدم الأزرق بالعين مع قرينه دالة على الحزن وهى كلمة "الحزينة" فى النموذج الأول وكلمة "تبكى" فى النموذج الثانى؛ والبكاء من أمارات الحزن.

لم تكن مسرحيات الماغوط فارغة من اللون بل يستخدمه فى تلوينها أيضا كما استخدم الأزرق مرات عديدة فى مسرحية "العصفور الأحدب" ورافقه بالعيون أيضا:

«الطالب: ... حتى استيقظت أمى وكانت جميلة وعيناها أشبه بطائرين أزرقين حطا لتوهما تحت الحواجب.» (الماغوط، ١٩٧٣م: ٤٧)

أو حينما يسأل القاضى عن لون عيون أولاد المتهم وهكذا يجاب:

«المتهم: زرقاوان.

الحاجب: بل سوداوان.

المتهم: ولكنهما زرقاوان، كل جيراننا يعرفون أنهما زرقاوان.» (المصدر نفسه: ١٣٥-١٣٦)

الأصفر ومعانيه فى آثار الماغوط

من الألوان الأخرى التى له دور هام فى تلوين التصاوير عند الماغوط، هو الأصفر

الــذى يــدل على الفرح مرة كما يــدل على الحزن والمرض مرة أخرى. مثلا ينشــد فى قصيدة "حزن فى ضوء القمر":

«ووجوهنا المختنقة بالسعال الجارح

تبدو حزينة كالوداع صفراء كالسل» (الماغوط، ١٩٧٣م: ٦)

كما يرمز بالأصفر إلى القلق والأســف فى مســرحية "المهرج" حينما يصف الضحكة بالصفراء ويقول:

«المهــرج: (بعد ضحكة مرتبكــة صفراء) إنكــم لاتفهمون قصــدى... ذهبت هى... الأخرى» (الماغوط، ١٩٧٣م: ٦٨)

تبدل معنى الأصفر هنا وهو رغم ذكره مع الضحک الذى يرمز إلى الفرح؛ ولكن له معنى سلبى ومظلم. ليس ضحک المهرج من الفرح والسرور بل يدل على أسفه، وحزنه، وخوفــه وقلقه من عاقبة الأمور. لأنه حينمــا يقول لصقر قريش وأصحابه إن كثيرا من البلاد العربية قد ضاع وسقط، يواجه إنكارهم، فيخاف من أن يقول إن بلدا آخر أيضا ســقط وهو قلق من هذا القــول إذ يضحک معهم ولكن ضحکــة مرتبكة صفراء كانها زهرة ذبلت فى شــفتيه واصفرّت قبل أن يزهر. ولعل هذا الضحک من شدة الغضب لأن الإنســان «إذا ما ضحک ضحكة صفراء فربما كانت الصفراء (العصارة المرارية) تلعب دورا فى هذا النوع من الغضب المكبوت.» (الصقر، ٢٠١٠م: ٩) وربما يدل هذا الضحک على الفرح القليل والشــاحب فى حياة الماغوط لأنها محفوفة بالأحزان والمخاوف حتى لم يتحقق الفرح فيها.

إذا راجعنا مرة أخرى الجدول الســابق نجد أنّ إحدى المطالب للأشــخاص الذين يختارون الأصفر هو الحرية. فحينما ندرس آثار الماغوط وأفكاره نستطيع القول بأنّ أى أثر من آثاره لايخلو من الحرية ومطالبتها:

«آه يا أمى

لو الحرية ثلجا

لنمت طوال حياتى بلا مأوى» (الماغوط، ٢٠٠٦م: ٢٩٣-٢٩٤)

والحرية أكــبر مطالبه وأهمها كما يقول: «هاجس الحرية يلاحقنى، وهو قديم جدا،

ولن ننتصر على أعدائنا وأعداء حريتنا وتاريخنا ومستقبلنا بالسلاح الأبيض أو الأحمر، بل بالسلاح الأزرق، أى بالكلمة. وهكذا تجد أنه لاتخلو مقالة صحفية لى من دون ذكر الحرية» (صويلح، ٢٠٠٢م: ٤٧)

وحينا آخر نرى الماغوط يستخدم اللون الأصفر لوصف اليأس والهزيمة. مثلا يكتب فى مسرحية "العصفور الأحدب":

«الطالب: ... بل وأنتم غارقون حتى آذانكم فى عالم يسوده البارود والحقد والاصفرار» (الماغوط، ١٩٧٣م: ٤٠)

كما يرسم فقره وبؤس أسرته فى مكان آخر ويستعين باللون الأصفر فى هذا التصوير:

«كان بيتنا غاية فى الاصفرار

يموت فيه المساء

ينام على أنين القطارات البعيدة

وفى وسطه

تنوح أشجار الرمان المظلمة العارية

تتكسر ولاتنتج أزهارا فى الربيع... (الماغوط، ١٩٧٣م: ٥٦)

موت الليل—و هو ربما بمعنى السكوت المنتج من حزن ساكنى البيت— ونوحة الطيور على الأشجار اليابسة التى لاتورق فى الربيع ولاتثمر، فى بيت شديد الاصفرار الذى يوحى بالفقر والمرض، كل هذا يشير إلى حزن الماغوط وكآبته. فالأصفر رغم أنه رمز للفرح ولكن يصبغ بلون الحزن فى آثار الماغوط. وهذا الحزن والبكاء الكثير يؤدى إلى أن يصف الماغوط دموعه صفراء:

«دموعى صفراء من طول ما حلمت بالسنابل الذهبية وبكيت» (الماغوط، ٢٠٠٦م: ٢٤١)

كما يصف السماء صفراء إذ يقول:

«رأيتهم جميعا تحت السماء الصفراء» (الماغوط، ١٩٧٣م: ١٤)

وفى مكان آخر يرى الخوف أصفر أيضا:

«اللون: أصفر من الرعب.» (الماغوط، ٢٠٠٦م: ٢٨٧)

ما معنى الأبيض عند الماغوط؟

يقع الأبيض فى المرتبة الرابعة فى آثار الماغوط ويدل على المعانى المختلفة؛ تارة يدل على الطهارة، والنقاء والقداسة (الحرمة)، وتارة على الشرف والكرامة؛ مثلا يستخدم هذا اللون لوصف الرآية العربية فى مسرحية "المهرج" لقداسة هذه الرآية:

«صقر: لا. لم أنته أيها الأحفاد العاقون. لقد تركنا لكم الرآية العربية أنقى من ماء المزن. أنصع بياضا من لحى القديسين....» (الماغوط، ١٩٧٣م: ١٠٤)

وهذا ينشأ عن حبه واحترامه للوطن كما يقول فى مكان آخر:

«سأقف جامدا كالتمثال عند تحية العلم» (الماغوط، ١٩٧٣م: ٣٢١) كما يعرب عن اشتياقه للوطن ويعلن بأنه يلبس علم بلاده كقميص:

«على هذه الأرصفة الحنونة كأمى
أضع يدى وأقسم بليالى الشتاء الطويلة:
سأنتزع علم بلادى عن ساريته
وأخيط له أكماما وأزرارا
وأرتديه كالقميص» (المصدر نفسه: ٢٤٣)

ويبين فى مجموعته الشعرية "الفرح ليس مهنتى" قيمة وكرامة الشيوخ ويستخدم اللون الأبيض فى بيان هذه الكرامة:

«وأنا فى خريف العمر
والشيخوخة البيضاء بدأت تمس جبينى...» (الماغوط، ٢٠٠٦م: ٢٦٨)

ويستمتع الماغوط من الأبيض فى تصويراته وتشبيهاته. مثلا ينشد:

«أنا طائر من الريف
الكلمة عندى إوزة بيضاء
والأغنية بستان من الفستق الأخضر» (الماغوط، ١٩٧٣م: ٥٨)

كأنه بهذا التشبيه وباستخدام الأبيض يريد أن يصور نقاءه وبساطته وكأنه يصرخ بصوت عال أننى لم أتعلق بأى مدرسة أو حزب وما أكتبه منبثق من طبيعتى الريفية والنقية وهو كلام قلبى.

وفى مكان آخر يعبر الماغوط عن الشرف –وله قداسة ونقاء– بلون الأبيض ويقول:

«ولكننى قادر على قضم الشرف كالخبز

الخبز الأبيض...» (الماغوط، ١٩٧٣م: ٥١)

ورغم اللون الأبيض، تشبيه الشرف بالخبز يبين قداسته وحرمته أيضا.

من جميع المعانى المذكورة للأبيض، ربما إن أفضل وأجدر معنى له فى آثار الماغوط هو الحرية والسلام. فحينما يريد أن يعبر عن هذين المعنيين يرافق الأبيض بالطير:

«والطيور الجميلة البيضاء

ترحل دونما عودة فى البرارى القاحلة» (الماغوط، ١٩٧٣م: ٣١)

فالطير رمز للحرية ونوع منه، والحمامة رمز للسلام فيصفه الماغوط باللون الأبيض لكى يشير إلى حريته وما له من معانى السلام.

الأخضر والماغوط

مــن الألوان الأخرى المســتخدمة فى آثار الماغوط هو الأخضر. إنه يســتخدم هذا اللون فى مجموعتيه الشــعريتين "حزن فى ضوء القمر" و"غرفة بملايين الجدران" أكثر من بقية آثاره وفى الغالب يســتفيد منه فى وصف مظاهر الطبيعة كالشجر والحديقة و... كما يستفيد منه فى وصف العيون:

«ابتسم أيها الرجل الميت

أيها الغراب الأخضر العينين» (الماغوط، ١٩٧٣م: ٥٢)

علاوة على هذا نراه يستخدم الأخضر لبيان الفرح والحيوية:

«أشتهى أن أكون صفصافة خضراء قرب الكنيسة...» (الماغوط، ١٩٧٣م: ١٦)

كما يختاره لبيان الأمل والترجى:

«الطالب: .... لمحت ورقة خضراء من النافذة .... كدت أطير لأعضها بأســنانى. شىء أخضر، ألايهمك؟ شىء صغير أخضر فى هذه البرارى المنسية. هل تعرف ماذا يعنى؟

صانع الأحذية: لا ورب الكعبة

الطالب: إنه فأل المطر. ونحن جافون كالخشب..» (الماغوط، ١٩٧٣م: ٤٠)

فنلاحظ أن أفضل لون يستطيع أن يبين هذا الرجاء هو الأخضر خاصة حينما يرافقه بالورق وسط البرارى التى لايظن أن يكون هناك أى رجاء للشجر والحيوية. علاوة علـى هذا –كما هو معروف– إرائة الضوء الأخضر بمعنى الموافقة وهذا أيضا يدل على الرجاء. أو العلم الأخضر يدل على الفتح والنصر. إذن نرى الماغوط يستخدم الأخضر فى معناه الإيجابى غالبا.

الأسود، والحزن والكآبة

من الألوان الأخرى التى تلوّن آثار الماغوط، هو الأسود والرمادى – وهو ملحق بالأسود– وكما مشهور؛ هذان اللونان يشيران إلى الحزن والكآبة. فنرى الماغوط يستخدم هذين اللونين فى معناهما الحقيقى ويختارهما لبيان حزنه، كما يتجلى ذلك فى السطور التالية:

«أمى.....

فالموت يحيق بى من كل جانب

السماء تظلم

والريح تصفر

والكلاب السوداء

تنهش الكتب الدامية من حقائب المارة» (الماغوط، ٢٠٠٦م: ٢٩١-٢٩٢)

السماء المظلم رمز الاختناق المطبق على الجو السياسى السورى فى عصر الشاعر. وصوت الريح الذى يزيد على الخوف المرعب وهيمنته، يدل على الهلع المسيطر على المجتمع. والكلاب السوداء التى تنهش الكتب الدامية فى حقائب المارة رمز لرجال الأمن الذين يعذبون الماغوط بسبب أفكاره ومواقفه من النظام. إذن هذه الأمور تجعله حزينا ومتشائما.

وللظلام أيضا مكانة خاصة فى آثار محمد الماغوط وهو يدل على السواد بصورة غير مباشرة ودليل آخر على تشاؤمه وسوداويته. حيث يقول فى قصيدة "الوشم":

«أضحك فى الظلام

أبكى فى الظلام
أكتب فى الظلام
حتى لم اعد أميز قلمى من أصابعى» (الماغوط، ٢٠٠٦م: ٢٨٤)

كما نراه يتمسک كثيرا بـ"الليل" وينادى حبيبة أو أختا باسم"ليلى" فى آثاره. وربما هذه الكلمة أيضا دليل على سلبيته وسوداويته لأن الليل يجلب للإنسان جميع الهموم والآلام ويكثر وحشته، كما قيل: «كان التعبير باللون وسيلة من الوسائل التى استخدمها الشعراء للإحساس بجمال الليل أو وحشته أو ظلمته أو انكشافه» (أبو سويلم، ١٩٨٣م: ٧١)

وهكذا يستفيد الماغوط من اللون الرمادى أيضا لوصف الأجواء الحزينة والمرتبكة. مثلا يصور السجن وفضاءه فى مسرحية "العصفور الأحدب" باستخدام هذا اللون تصويرا يغلب عليه الكآبة والحزن:

«قفص بشرى مجهول فى صحراء مجهولة. سماء شاحبة وغيوم رمادية. ساقية موشكة على الجفاف....» (الماغوط، ١٩٧٣م: ٧)

وكما نشاهد أن الغيوم الرمادية، والسماء الشاحبة، والنهر التى على وشک الجفاف ونفس القفص، كلها يدل على فضاء كئيب. والقارئ يشعر بهذا الحزن من خلال الكلمات والألوان المستخدمة فيه.

الماغوط والألوان الأخرى

علاوة على الألوان الأصلية المذكورة، هناک بعض الألوان الأخرى يستخدمها الماغوط فى تلوين آثاره ولكن تردد هذه الألوان قليل جدا. تظهر هذه الألوان أبعادا أخرى من شخصيته وأفكاره. من هذه الألوان يمكن الإشارة إلى الأرجوانى وهو لون يدل غالبا على الفرح ولا الحزن. ولكن يعتقد البعض أن هذا اللون رمز لـ"الحزن المفرح" أى اللون الذى يبين الفرح والحزن معا.

النتيجة

تبين مما تقدم أن اللون من العناصر الهامة التى تساعد الشاعر والكاتب فى بيان

أفكاره كما رأيناه عند محمد الماغوط. فاللون له معان رمزية يتمسك الشاعر به لكى يعبر عن بعض القضايا التى يصعب التصريح بها. بعد إحصاء الألوان التى تكررت فى ديوان الماغوط وصلنا إلى أنها استخدمت ٢٠٠ مرة. يحتلّ اللون الأحمر المكانة الأولى حيث تكرر ٤٣ مرة أى ٢١/٥ بالمائة فيستمد الشاعر منه لتحريض المخاطب على الثورة والاحتجاج ومطالبة الحق. أما اللون الثانى فهو الأزرق حيث تكرّر ٣٨ مرّة و١٩بالمائة؛ وكما نعلم أن اللون الأزرق يدل على الهدوء والسكينة فنرى الماغوط يرافقه مع العين كأنه يبحث عن هذا الهدوء فى كل مكان ينظر إليه؛ فربما بسبب اضطراباته النفسية إثر تجربة السجن المرة فى بداية شبابه لايشعر بالأمن أبدا حيثما كان. ويقع الأصفر فى المكانة الثالثة بتكراره ٣٦ مرة أى ١٨ بالمائة فيدل فى معظم الأحوال على البؤس، والفقر والهزيمة عند الشاعر. أما الألوان الأخرى التى يقترن بعضها ببعض؛ هى الأبيض بتكراره ٢٩ مرة أى ١٤/٥ بالمائة والأخضر حيث تكرّر ٢٨ مرّة أى ١٤ بالمائه، ولهما معنى إيجابى فالأبيض يدل على الكرامة، والحرية والقداسة كما يدلّ الأخضر على الحيوية والرجاء. واللون الأخير هو اللون الأسود بتكراره ٢٦ مرة أى ١٣ بالمائة. قبل الإحصاء كنّا نظنّ أن اللون الأسود يحتلّ المكانة الأولى بين الألوان الأخرى لأن الماغوط شاعر متشائم وسوداوى ينظر إلى العالم بمنظار أسود، فكانت لتجربة السجن وتعذيبه دور عظيم فى هذا التشاؤم حيث جعل منه إنسانا خائفا إلى الأبد، يخاف من كل شىء حتى ظله. وأخيرا الجدير بالذكر أنّ هذا التشاؤم عند الشاعر لم يؤدّ إلى صمته، وقعوده وانصرافه عن المطالب والحقوق؛ بل بقلمه الأحمر حرّض الجميع على القيام بمطالبة الحرية.

المصادر والمراجع

آدم، لؤى. (٢٠٠١م). محمد الماغوط، وطن فى وطن. ط١. دمشق: دار المدى.

اسماعيل پور، ابوالقاسم. (١٣٧٧ش). الأسطورة والرمز. ط١. طهران: دار سروش.

ابن جعفر، قدامة. (١٤٠٣ق). نقد النثر. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٩٨٨م). لسان العرب. ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربى.

أبو سويلم، أنور. (١٩٨٣م). الطبيعة فى شعر العباسى الأول. ط١. الرياض: دار العلوم للطباعة

والنشر.
بيهقى، ابوالفضل. (١٣٧٦ش). تاريخ البيهقى. ط٦. طهران: دار مهتاب.
پورعلى خان، هانية. (١٣٨٠ش). عالم أسرار الألوان. طهران: دار هزاران.
تشـونغ، تيريزا. (٢٠١٠م). تنمية الحاسة السادسة (أساليب عملية لتطوير حدسك). ترجمة رانيا حرب. بيروت: أكاديميا.
الجندى، درويش (لاتا). الرمزية فى الأدب العربى. القاهرة: دار نهضه مصر للطبع والنشر.
خورشا، صادق. (١٣٨١ش). مجانى الشعر العربى الحديث ومدارسه. ط١. طهران: سمت.
دى، جاناتان وتايلور لسـلى. (١٣٨٥ش). سايكولوجية الألوان (المعالجة بالألوان). طهران: دار ساوالان.
سرلو، خوان ادواردو. (١٣٨٨ش). موسوعة الرموز. ترجمة مهرانگيز اوحدى. طهران: دار دستان.
سيد أحمد، حيدر محمد جمال. (٢٠١٢م). «إيقاع الألوان فى شعر عزالدين المناصرة». مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية. المجلد العشرين. العدد ١. ص ١٠٢.
الصقر، إياد محمد. (٢٠١٠م). فلسفة الألوان. ط١. بيروت: الأهلية للنشر والتوزيع.
صويلح، خليل. (٢٠٠٢م). اغتصاب كان وأخواتها (محمد الماغوط). ط١. دار البلد.
الفيروزأبـادى، الشـيخ مجد الدين محمد بـن يعقوب. (١٣٠٦ق). القاموس المحيـط. الجزء الثانى. بيروت: دار الفكر.
قاسمى حاجى آبادى، ليلا ومهدى ممتحن. (١٣٩٠م). «الجمال اللونى فى الشعر العربى من خلال التنوع الدلالى». دراسات الأدب المعاصر (التراث الأدبى). السنة الثالثة. العدد ٩. ص ٨٤.
لوشـر، ماكس. (١٣٦٩ش). سـايكولوجية الألوان. ترجمة ويدا ابى زاده. طهران: شـركة الطبع والتوزيع ويس.
الماغـوط، عيسـى. (٢٠٠٩م). محمد الماغوط، رسـائل الجوع والخوف. ط١. دمشـق: دار المدى للثقافة والنشر.
الماغوط، محمد. (١٩٧٣م). حزن فى ضوء القمر. بيروت: دار العودة.
ـــــــ (١٩٧٣م). العصفور الأحدب. بيروت: دار العودة.
ـــــــ (١٩٧٣م). غرفة بملايين الجدران. بيروت: دار العودة.
ـــــــ (١٩٧٣م). المهرج. بيروت: دار العودة.
ـــــــ (٢٠٠٦م). الأعمال الكاملة. بيروت: دار العودة.
ـــــــ (٢٠١٣م). الأعمال الشعرية. ط٣. بيروت: دار المدى للثقافة والنشر.
مختار عمر، أحمد. (١٩٩٧م). اللغة واللون. الطبعة الثانية. القاهرة: عالم الكتاب.
ميرصادقى، جمال وميمنت ميرصادقى. (١٣٧٧ش). مصطلح كتابة القصة. طهران: دار مهناز.

هارتمن، تیلور. (۱۳۸٦ش). سـایکولوجیة العلاقة بین الشـخصیة واللون (الأزرق، الأحمر أو...). ترجمة جلیل اله فاروقی هنوالان وسعیده مظلومیان. مشهد: نی نگار.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی